بحدثيها وحدوثها **وحضرة العمل حلال سرمدا** كيف كان العمل باطنا او ظاهرا بحسب
العاملين لانها تكليف بقدر الحال والمقام ويزيد الله الذين اهتدوا هدا او عكسه قال تعالي
كلا نمد هولاء وهولاء لانه من وقوع المعلوم لان العلم ضابط الوجود وعدمه ضابط
العدم قال تعالي كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فهم عالمون بفعلهم متوقعون منهم
وقوع ما يعلمونه حال بهم كما اخبرهم به الحق وعلمهم ذلك لا علم لهم ولا لغيرهم الا ما علمهم
فالبنا علي العلم والعمل غايته لانه حضرة الحس والخلق والمنتهي تنزلا فيكشف الامر بالفعل اكثر
مما يكشف بالعلم والقول **فالفعل** بهذا الاعتبار علم فالكل علم والكل معلوم وعالم فظهرت
الاحدية في عين الكثرة للتناهي عندنا من الغيب الي الشهادة **وحضرة الجمع** الحاصلة
منهما الجمع بينهما لكمال موحدا وموحد الظهورها بالفاعل والمنفعل واعطا بها كلا منهما
ما له من غير ان يبغي احدهما علي الاخر والفارق بينهما هما فهما البرزخ والمبرزخ لتهذيب
الاحدية الي ذاتها فهي حضرة القبول لكل مطلب وسول فالمطلوب في الشهادة والغيوب
الكمال المرغوب عند جميع السالكين في الدارين علي حسبهم الذي هو تتميم مكارم الاخلاق
كل فريق وتناهيها في حضرة كمالها الي حد ما اراد الله منها وجودا وايجادا يهب لمن يشا
اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما كما سبق به
العلم وجرا به الحكم فيجلي المكشوف المحجوب عن الناظرين فينادي للمومنين وعلي الكافرين
يا ايها الذين امنوا امنوا والاخرين ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لا تبديل لكلمات الله
فتفاوت العطا الذي هو اصل واحد لتفاوت القابلين وتحويل ذلك الاصل الواحد لتحويلهم
تماما ونقصا بقدر الموازين القسط ليوم القيمة علما وعملا فكلما حصل العلم في درجات
اليقين حصل العلم الناتج الصالح واوجب رفعة وكلما نزل عاد ظنا بقدره فمتي توهم العالم
او شك او حدس او خمن او ظن كان العمل بحسب ذلك وان تيقن كان كذلك فعلي حسب
العلم يكون العمل ابدا ولا ينشي ما لا يعلم باي ضرب من ضروب الانشا والعلم عند العامل
ولو وهما فكل هذه الادوات لاحقة بالعلم عند ضعفه ونزوله عن اليقين وبها يقع الكذب
والتقصير والخيانة وما شا الله بحسبها المراده ولولا ذلك لصدق الامر لان اليقين كله صدق
علمه وعينه وحقه حيث كان والكذب طور من اطوار الوجود يقضي الله فيه بما شا علي من شا
ونسئله العافية فمدار العمل علي العلم تماما ونقصا وجودا وعدما وجريانه بحسب الاستعدادات
والقوابل والاوقات والاماكن والسلامة من العوايق فكل ما نقص العلم بحسب نقص الاستعداد
كان العمل بحسب ذلك والانشا كذلك فالنقص كله من جهة نقص العلم ونقص العلم مشهود

في

لابدع

في استعداد المكتسب القابل لا في نفس العلم لانه واحد لا نقص فيه ولا تمام له ولذا لو نزل
العالم طالب العلم ابدا بالنسبة الي ما يرتقي اليه وبحسب الوقت الغالب عليه واستعداد
الذات منه وقد يكون الاستعداد يصل الي ذلك ولكن الوقت يعوق عنه كالاعمال المعينة
في اوقاتها مثلا ولو امكن فعلها لا تحصل وان فعلت فلذا فاذا وصل الوقت وكمل الاستعداد
وتوفرت الدواعي حصل الفعل ولو كان الفعل ناقصا لان هذا محل وجوده وتكونه لانه من
شروطه والنقص الواقع حينيذ بالسهو ونقصور العلم او التمام ايضا المراد لله بالعاملين
والعالمين ومنازلهم ودرجاتهم لديه لا تمام من اعمالهم ومن ذلك تفاوت الشخص بمفرده
في احواله او في حاله الواحدة فلا تتم له الكلمة الواحدة الا في ازمنة تسعها فاولها
في زمن غير زمن باقيها وما بعد ذلك مترتب علي ما قبله الي يوم الدين وابد الابدين
والعابر في جميعها هو من اول درجات الغيب الي اقصي درجات الشهادة المرادة
فهو في طلب الدرجة الكمالية ما دام بلا احد من حيث قابليته وكل شي كذلك طردا وعكسا
وكمال الانسان وساير الاكوان في نقصه لا في كماله لانه لا يكمل الا بالنقص لا بالكمال
فيطلب الكمال بالنقص لا بالكمال لانه لو خلي من النقص لما طلب لكماله حينيذ **فلا كمال**
له غير نقصه **فكماله** في نقصه فلا يزال طالبا فلا يزال ناقصا فمتي نقص لموجب ما العلم
نقص العمل بحسبه وهو في ذلك كامل في ذاته للكمال الالهي ونسبة الواقع للعلم الالهي الازلي
الاول المحيط بكل شان احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين ليعلم ان المخلوق
الصورة لا الحقيقة او الصور لا الحقايق **فتامل** ترشد وانما نقصه بالنسبة الي غيره
وكذا كل شان فهو في نفسه ناقص عند اكمل منه **وبالنسبة** اليه المصالح المرادة لله بين
العباد بذلك الناقص والانقص والتام والاتم تنصريف الامور المعلومة لله التي لا تتم
المقصود الا بها **فالشي الواحد** تلحقه جميع الاعتبارات بناقص وانقص وكامل واكمل
بحسب الموازين الموضوعة بين العباد **فلا تظلم** نفس شيا **وان كان** مثقال حبة من
خردل اتينا بها وكفي بنا حاسبين **فمن يعمل** مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره **فالعلم** اس العمل في الذرة وما فوقها وما دونها لا يكون العمل الا به
فالشهود بالعلم المحقق لا يزيد ولا ينقص وفيه يقول القايل لو كشف الغطا ما ازددت
يقينا وذلك من حيث كليات الامر وجملياته واما من حيث التفصيل فخطابهم بدلالهم
مع الله ما لم يكونوا يحتسبون للسعة والشمول وعدم الحصر لكمال الاحاطة فليس ذلك
التفصيل الا لله وحده الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)